

**الدكتورة: حنان الغفري**

دكتوراه في الدراسات المقارنة والمسرح / جامعة ليدز/ انكلترا

طرق الدراسة والتدريس في التعليم العالي - جامعة ليدز

أستاذ مساعد في قسم اللغة الانكليزية بجامعة دمشق

### دور الأستاذ الجامعي وأثره على التعليم والمتعلم

نشأت فكرة هذا البحث عبر المشاركة في برنامج تدريبي للتعليم العالي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية المعاصرة وقد هدف البرنامج إلى تطوير التعليم في الجامعات في سوريا. يعالج البحث أخلاقيات الأستاذ الجامعي وأهمية تطوير قدرات الأستاذ الشخصية والذاتية لا العلمية فقط. ينطلق البحث من تصور فكري معين (**التفكير خارج الصندوق**) يقوم على تبني رؤية جديدة في التدريس. عندما لا يقوم التعليم بإغناء المجتمع وتطوير الفكر والوعي لدى الطلاب عندها يخرج التعليم والأستاذ الجامعي معا من اطار التعليم الفعال. فالتعليم لا يمكن أن يكون فعالا الا إذا ابتعد عن الانشغال بخدمة الذات الفردية وتحقيق المنافع الآنية إلى الانشغال بخدمة الذات الجماعية وبناء المجتمع واصلاحه وتطويره. كما لا يمكن وصف التعليم بالفعال إلا إذا شكل إضافة حقيقية فكرية إلى ما يحتاجه المجتمع وأسهم في إنتاج فكر ثقافي جديد مبدع انطلاقا من دراسة واعية وصادقة لاحتياجات المجتمع وتقييم دقيق للعيوب الموجودة في الفكر السائد والثقافة الرائدة للعمل على تقويمها واصلاحها للارتقاء بالفكر والثقافة إلى مصاف الابداع الحقيقي. وقد أتى الحرص على نشر هذه المقالة تعبيراً عن أهمية تقديم النتائج التي تم التوصل اليها إلى الزملاء والزميلات من جميع الأقسام والكليات.

### وقفات لدى بعض المحاور وانعكاسها على التعليم والمتعلم

#### العمل الجماعي:

من ينظر إلى الأستاذ الجامعي يلحظ نزوعاً إلى العمل الفردي وانشغالاً بنجاحه الخاص ولذلك يخفق فريق العمل الواحد في الصمود أمام الروح الذاتية الفردية. قد تبرز الأثرة بشكل جلي من خلال علاقة الأستاذ بالبحث عندما يكون دافعه الأساسي الترقية مما يخرج البحث والباحث معاً من إطار البحث الفعال. وتتجاوز الأثرة مجال البحث إلى علاقة الأستاذ بطلابه اذ يقوم بتقديم حاجاته على حاجاتهم. ينتج عن هذا في نهاية المطاف تعلم/تعليم محوره المعلم. الا أن مايمكن أن يسهم في خلق بيئة تعليمية ناجحة وتخرج طلاب منتجين ومفكرين هو **تعلم/تعليم متمحور حول المتعلم لا المعلم**. وعندما تنعدم الروح الجماعية يسود بدلا عنها علاقات مبنية على عدم الثقة والانطوائية والازدواجية أو الانسحاب واللامبالاة وتخسر البيئة التعليمية قيمة العمل الجماعي المشترك والذي كان أساسا وراء نهضة وتفوق العديد من الشعوب.

لقد بات التفكير خارج الصندوق ضرورة للتغلب على هذه الإعاقة التعليمية. وإذا كان الفرد العادي قد قبل إلى اليوم أن يظل محتجزاً داخل الصندوق فإن الأستاذ الجامعي لا بد أن يتوصل إلى معرفة كيفية تحرير نفسه. ووسائل فتح الصندوق متعددة وغنية ولاتخفي نفسها عن يفتش عنها. وإن أهم وسيلة يمكن البدء بها هي التخلي عن المفاهيم والاتجاهات والأفعال والسلوكيات التي تعد بمثابة سموماً للإبداع وفخاخاً للعقل. إن **التفكير خارج**

الصندوق هو الذي ينتج أستاذاً جامعياً مبدعاً ملهماً مخلصاً مشاركاً فعلاً في العالم وليس مجرد مشاهد متحمس، وهو الذي ينتج أيضاً فرداً متحرراً من عقدة حب الذات التي تقتل جهود التعاون، والتي بالإمكان التحرر منها كما تحرر عظماء وعباقرة العالم منها. إذ أن المتعاونين فقط هم الذين يخلدون بأعمالهم، ومن يعملون فرادى إلى فناء. وهذا يعني تحقيق مستوى متقدم في وعي وتغيير الذات مما ينتج أستاذاً يتمتع بالصحة النفسية اللازمة لتحقيق الذات بشكل ايجابي تعاوني ابداعي داخل الحرم الجامعي. وإن الأستاذ الجامعي أولى من غيره بالاهتمام بطلب الكمال نظراً لحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه والتي تتعدى حدود فرديته إلى الأوف من الأجيال القادمة. فمن المهم أن يطالع الأستاذ الجامعي باستمرار كل ما يكتب من بحوث في علم التغيير والتأثير وحول أحداث التغيير في النفس والسلوك الانساني عبر أدوات تنسجم مع قوانين "الهندسة النفسية" - وتقوم الهندسة النفسية على قاعدة أساسية من الاستقامة والصلاح الداخلي للإنسان. تلك المؤثرات الصامتة اللاواعية وغير المرئية في حياة الإنسان هي ببساطة الإشعاع الدائم لما عليه الإنسان حقيقة وليس ما يحاول أن يتظاهر به. وعليه فإن علماء التطوير الشخصي يوصون بشدة على ألا يسلك الإنسان أي وسائل لا تنسجم في غاياتها مع المبادئ القويمية وعلى أهمية التحلي بالسمعة الطيبة والأخلاق الفاضلة قبل التأثير في نفوس الآخرين. يمكن لأي أستاذ جامعي مهما كان اختصاصه أن يتوصل إلى معرفة قوانين النفس الانسانية وطرق هندستها وبناءها ومعرفة أساليب التواصل الفعالة لتقوده هذه المعرفة إلى المزيد من بناء علاقات ناجحة مع طلابه وزملائه على أسس من المبادئ الصحيحة وبحيث يحول طاقاته الداخلية وجميع موارده الخارجية إلى قوة ايجابية دافعة.

### الإبداع بدل التلقين

بات التعليم القائم على التلقين موضع انتقاد دائم لجميع المتخصصين المتحضرين في زمن "زلزال العقل" الذي نعيشه، فاعتبر عملاً غير ابداعي يدمر قدرات الطالب ويحد منها. فبدلاً من حشو ذهن الطالب بالمعلومات والحقائق العلمية فالأولى أن يحاول الأستاذ تنمية الطالب معرفياً وعاطفياً وشخصياً ونفسياً أثناء العملية التعليمية وتغذية خياله ودفعه إلى الإبداع. وموضوع الإبداع لا ينفصل عن أهداف العملية التعليمية وهو موضوع شيق لاغنى عن التعمق به لأي أستاذ جامعي يسعى إلى تحقيق الإبداع في عمله. بالإمكان إذن الإسهام في رفع وعي الطلاب من مستوى الحفظ والدراسة للامتحانات، إلى مستوى الاستمتاع بالدراسة وتقبل التحديات العلمية والتعلم مدى الحياة. أن الطالب لا يحتاج فقط إلى المعلومات (والتي أصبح بالإمكان الحصول عليها بسهولة من مصادر أخرى غير المعلم كالانترنت مثلاً) بل يحتاج إلى ربط المعلومات بالعالم الذي يعيش به. ولتحقيق ذلك لابد من استبدال أسلوب التلقين بأساليب أكثر فعالية، بل لابد من اعتماد مناهج أكثر اثراء للعملية التعليمية خشية أن يتحول طلابنا إلى مجرد شريحة شابة متلقية مستهلكة غير قادرة على العطاء أو الإضافة إلى الفكر الإنساني والثقافة العالمية. وهكذا يمكن للأستاذ الجامعي أن يسهم في إنتاج شريحة طلابية شابة حرة متزنة مسؤولة ومبدعة وفي أحداث اصلاح فكري وثقافي وتربوي. ويمكنه أن يفعل ذلك بأسهل الطرق وأبسطها حتى ضمن المدرجات التي تكتظ بالأعداد الكبيرة من الطلبة كأن يدمج بعض المهارات والأساليب والاستراتيجيات الهادفة إلى تعميق المعرفة ضمن المنهج ذاته الذي يدرسه ومن خلال محتوى دروس مادته.

### دور الأستاذ القدوة

بات بالامكان استبدال الأستاذ الجامعي بآلة تسجيل أو بانسان آلي بإمكانه أن يؤدي العمل ذاته الذي يؤديه الأستاذ. إذ غاب عن الذهن أهمية دورالمعلم ليس فقط في التعليم المباشر وانما في تحفيز الطالب وتشجيعه على التعلم الذاتي وتأمين الجو المشجع على عملية التعلم. فعلى المعلم أن يكون ملهماً وباعثاً على جعل التعلم أمراً مشوقاً وجذاباً ممتعاً، وأن يكون نموذجاً وقدوة لطلابه في كثير من أوجه النشاط الانساني. ومن هنا تظهر محدودية تسمية المعلم بمجرد "معلم" فهذا يحد كثيراً مما نقصد بالمعلم، فهو معلم وموجه ومرّب وقدوة. يصل إلى الطلبة ما يحمله المعلم في عواطفه ومشاعره فان كانت معتقداته وقناعاته ومشاعره مشوهة فهي قد تدمر الناشئة عندما تصل اليهم وإن كانت صحيحة سليمة فلا بد أن تؤثر بهم أبلغ تأثير. ولأن الأستاذ الجامعي يتواصل مع الشبان والشابات عبر منبر حساس مؤثر فمن المهم أن يراعي تماماً دوره كقدوة لطلابه، وأن يمتلك القدرة على التأثير في الآخرين ودفعمهم إلى العمل بشكل ايجابي فعال. وان تعلم مهارات القيادة تعني بناء روح المسؤولية لدى الفرد ورعاية الآخرين. لذلك تنتشر الدورات التدريبية في مجال القيادة بشكل واسع في العالم المتحضر ويحضرها جميع شرائح المجتمع.

### مفهوم الاحترام المتبادل

علينا أن نفرق بين الاحترام الذي يكتسب ويقدم بشكل اختياري من قبل الطالب، وبين الخوف والطاعة التي قد تفرض على الطالب بالسلطة والقوة والاجبار. ولكن كثيراً ما يخفق بعض المعلمين في الحصول على هذا الاحترام الطوعي من الطالب بسبب عدم تقديم الاحترام لهذا الطالب ولمقدراته ولفكره وعقله. والاحترام المتبادل فن لا بد أن يتعلمه الأستاذ قبل أن يعلمه للطلاب. وعندما يتعلم الطرفان هذا الفن فانهما سوف ينجحان معاً في تحقيق التعاون المثمر والايجابي.

إن فن الاحترام يبدأ باحترام مشاعر الطلاب كأن يسألهم الأستاذ كيف يشعرون في درسه، أو ما هو رأيهم في أسلوبه الذي يعتمده في التدريس وماشابه من الأسئلة التي تسعى لتفهم حقيقة مشاعرهم، وأخذ رأيهم بعين الاعتبار عند اتخاذه القرار وترك المجال لهم للتعبير عن عواطفهم الذاتية بحرية وأن يحسن الأستاذ الاستماع دون اصدار الأحكام ودون اتخاذ الموقف الدفاعي، وأن يكون قادراً على تغيير أسلوبه إذا تطلب الأمر دون انزعاج. وباختصار فان الدور الذي يؤديه الأستاذ الجامعي لا يقل أهمية عن دور الأسرة والاعلام والمدرسة في زرع القيم لدى طلابه. فان كان تعليمه يقوم على القهر والاستهزاء بعقل الطالب وفرض الرأي بالإكراه فان الطالب سيحمل هذه الأساليب كقيمه ومبادئه في الحياة، يحيا بها ويمارسها في كل معاملته مع الآخرين وستعكس بالدرجة الأولى على الأستاذ ذاته الذي كرس مثل هذه "القيمة" السلبية لدى الطالب والتي ستأخذ شكل عدم احترام الطالب للأستاذ.

إن طرق الضغط والقهر والترهيب، مع قليل من الاحترام للناشئة ومشاعرهم، تؤدي إلى تراكم المشكلات التربوية والنفسية والعاطفية والتي نرى نتائجها في سلوك الشباب والمجتمعات. ان العلاقة السليمة الصحية بين الأستاذ والطالب لا بد أن تأخذ شكل الصداقة المبنية على الثقة. وهي واحدة من أجمل أشكال الصداقة المثمرة لدرجة أن بعض الدراسات نظرت إلى العملية التعليمية من منظور جمالي وأطلقت على النموذج الأمثل من التعليم اسم "التعليم الجمالي" وعالجت القضايا المتعلقة بالتعليم كالصف والدروس والامتحانات من هذا المنظور الجمالي المرتبط بالانسانيات والفن.

## الوعي لفوائد العملية التعليمية وأهدافها:

ان الهدف الأساسي من التعليم هو العمل على اعداد وتطوير فرد متكامل الشخصية، قادر على أداء مسؤولياته في المجتمع بكل مآلديه من طاقات. كما أن من الأهداف الأساسية تنمية حسّ السعادة عند المتعلم، والتي تأتي من شعوره بالانجاز الذاتي والقدرة على العطاء. ان التحدي الحقيقي هو اشراك الطالب لاستخدام المعرفة في سياق ذي معنى بالنسبة له، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى أن ترتفع دافعيته للتعلم، ويبلغ إحساسه بمتعة التعلم القمة. ان اصلاح عقول الطلاب وتحسين نوعية تفكيرهم يعد مطلباً أولياً وضرورياً للتعليم، ولا يمكن للمعلم أن ينجح في التعليم ان لم يكن لديه الوعي الكافي باحتياجات المتعلم. أي لايمكن الفصل بين مهارة التعليم كفن ودراسة نفسية المتعلم كعلم. وهذا ما يفسر ظهور علم قائم بذاته يدعى علم النفس التربوي/التعليمي Educational Psychology أو علم التعليم Educational Science والذي يقوم أساساً على دراسة قوانين التعلم بشكل علمي وأسباب التأخر الفكري. ومن الجدير بالذكر أن عدداً كبيراً من القادة في إصلاح تعليم مادة الرياضيات كانوا في الوقت ذاته أخصائيين في علم النفس أو مهتمين في دراسة المفهوم النفسي للدراسة الدائرة حول المتعلم. كل هذه الحقائق مؤشر إلى أن مجرد الحصول على شهادة الدكتوراه لا ينتج بالضرورة أستاذاً ناجحاً. ولكن المطمئن مع ذلك هو أنه بالإمكان اعداد الأستاذ الجامعي الجيد القادر على فهم دوافع المتعلم واتجاهاته وميوله وأساليب التعليم المفضلة لديه وحاجاته وأنماط تفكيره لجعل استراتيجيات التعليم والتعلم تتناغم مع "النموذج الذهني للطالب". الا أن الكثير من طرق التدريس المستخدمة داخل قاعات المحاضرات لاتعكس دراية واضحة وجلية ومحددة بأهداف العملية التعليمية. صحيح أن الأستاذ الجامعي قد لايمتلك المقدرة على التحكم بجميع الظروف المحيطة الا أنه على الأقل يمتلك المقدرة على خلق بيئة تعليمية مشجعة أثناء وقت درسه وفي علاقته المباشرة مع طلابه. وهو بالتأكيد قادر على تغيير ذاته حتى وان لم يكن قادراً على التحكم بسلوكيات الآخرين. إن الأستاذ إذا نجح في تحقيق الخصائص المشجعة على التعلم في درسه فانه يكتسب بالضرورة تقدير الطلاب الطوعي له والرغبة في حضور درسه بحماس ودافع حقيقيين بدلا عن الحضور القهري والذي يكون دافعه عادة الحرص على العلامات أوالخوف من سلطة الأستاذ ومن النتائج المترتبة على عدم الحضور. أصبح بالإمكان وبقليل من الخيال وسعة الأفق تحقيق الحضور الطوعي والالتزام والانضباط في جو من التعامل الحكيم مع الطالب. عندها تصبح الجامعة مكانا للثراء والتفكير لا للتعلم فقط، ووسطا ترتقي فيه عقول الطلبة وأرواحهم وقيمهم في جو مليء بالمتعة والتشويق. هكذا يمكن للأستاذ الجامعي أن يصل إلى مراتب الإبداع في أدائه لعمله وأن يسهم في تخريج طلاب يتصفون بالتعلم الذاتي المستمر وفي خلق جيل جديد ينأى بنفسه عن التخلف والتبعية والمهم في نهاية المطاف توظيف كل ذلك لاغناء الانسانية.

## مهارات التفكير

وهذا المحور يعالج انعدام التطبيق العملي للتفكير الابداعي المنظم في المواقف التعليمية التي تحتاج إلى مهارات فذة في حل المشكلات وصناعة القرار عبر بناء هيكل عام للتفكير يتعلمه الأستاذ الجامعي أولاً ليتبناه ثم يعلمه لطلابه ويديريهم عليه ليمارسونه في حياتهم اليومية داخل الحرم الجامعي وخارجه. تكثر الأبحاث وتعدد حول التفكير في ضوء أبحاث الدماغ. فللدماغ دور مهم ومعقد في الطريقة التي نشعر بها ونعالج المشكلات لاحداث التغيير. ولايتوقف الطموح عند هذا الحد بل ينطلق إلى مجال أوسع وأرحب فيرتفع العقل عن مجرد العلم بالأشياء إلى عقل الأشياء أي إلى مصافي الحكمة وهي أعلى قدرات الانسان وأسماها. انها الدرجة التي تجتمع

فيها كل جوانب المعرفة والوجدان والعقل والفعل في السلوك الانساني وهي نقطة التقاء جميع أنواع الذكاء المختلفة.

وبما أن طلب العلا يبدأ بالأساسيات أولاً، فإنه يصبح من المفيد أن يتصف الأستاذ الجامعي بالشغف لقراءة كتب التطوير الذاتي ومهارات التفكير وأن يشجع طلابه على قراءة هذه الكتب. لكن عندما ينغلق التفكير ضمن حدود الاختصاص في هذه الحالة تتفاقم المشكلة. اذن التوسع في القراءة بات مطلباً والقراءة شكل من أشكال الفعل. انها مثل آلة الزمن المذهلة، يمكنك أن تذهب بها إلى أي مكان، في أي وقت. ان نقص الكفاءة أمر لا يمكن تجاهله أو التغاضي عنه، وان عدم رؤية المؤسسات لنقص الكفاءة أو الكشف عنه يعد في حد ذاته نقص كفاءة. الا أن الفرد الواعي في مجتمع غير واع يجب أن لا ينتظر من المؤسسات أن تلتفت اليه وتعالج نقص كفاءته ومن السذاجة أن يتوقع حدوث ذلك أصلاً. والأستاذ الجامعي شأنه في ذلك شأن أي فرد واع في المجتمع يمكن أن يسارع إلى رفع كفاءته بنفسه، وعلى الأفراد المبدعين أن يجمعوا جهودهم ويحاولوا أن يخلقوا بأنفسهم ولو على نطاق ضيق بداية البيئة الابداعية الملائمة. والأفكار كثيرة ومتنوعة تنتظر من يخرج من الصندوق ليفتش عنها.

### رفع مستوى الذكاء العاطفي

والذكاء العاطفي يختلف عن الذكاء الذهني والذي يرتبط بالتحصيل العلمي العالي والإنجاز الأكاديمي. وللذكاء العاطفي بضعة جوانب أساسية. منها القدرة على قراءة عواطف الآخرين وتمييزها وضبط العواطف الذاتية وتحويل العواطف السلبية إلى ايجابية والإبقاء على علاقة منفتحة ومتفاعلة مع الآخرين. يحتل الأستاذ الجامعي منبرا مهماً يتيح له فرصة رائعة في رفع مستوى الذكاء العاطفي عند طلابه إذا تمكن من رفع ذكائه العاطفي هو أولاً. والخطوة الأولى لتطوير الذكاء العاطفي هي المطالعة المكثفة والغزيرة في هذا المجال ثم تأتي مرحلة الممارسة والتدريب. ويتصاعد الدافع للتغيير عندما يعيد الأستاذ النظر في الغرض من وجوده في الجو الأكاديمي الجامعي ويفكر جلياً ويصدق مع ذاته في دوافعه وغاياته من مهنة التدريس أولاً وفي دوره الأكثر شمولاً كفرد في هذا المجتمع ثانياً. إن لعواطف الطالب وقدراته العاطفية تأثيراً كبيراً على قدراته الذكائية والتعليمية، وعلى مدى اندفاعه ورغبته في التعلم. قد يعترض البعض فيقول إن الأستاذ الجامعي مثقل بكثرة الواجبات وأن لا وقت لديه لإضافة أعباء تعليمية إضافية لتولي تنمية الذكاء العاطفي عند الطلاب. ولكننا في الحقيقة لا نحتاج لإضافة مادة جديدة خاصة بتنمية الذكاء العاطفي وإنما بالامكان أن تدمج عناصر تنمية الذكاء العاطفي من خلال طرق بسيطة لا تتطلب أي وقت اضافي وإنما يتم استخدامها أثناء شرح الأستاذ لدرسه أو عبر جلسات "عصف ذهني" أو عقد مناقشة ومناظرة في نهاية الدرس. والحقيقة أن الأفكار التي يمكن للأستاذ أن يلجأ إليها كثيرة لا تنتضب.

### تحمل المسؤولية

وأخيراً فان أكثر المشكلات إعاقة للنمو والتطوير هي تلك العقلية التي تنهال باللوم على بيئة العمل والفوضى وضيق الوقت وقلة الموارد وانعدام التقدير للجهود المبذولة أو التشجيع والحوافز وعدم تناسب أعضاء الهيئة التعليمية مع أعداد الطلبة وتدني دخل الأساتذة وروتينية الإدارة الجامعية.. الخ. هذه العقلية السائدة حولت الأستاذ الجامعي إلى مجرد ضحية للظروف التي تكالبت عليه. ولكن الأستاذ الجامعي ان لم يكن قادراً على تغيير أي

شيء حوله فهو قادر على تغيير ذاته بكل تأكيد. والحالة الابداعية التي سينعم بها ذلك الذي يخرج من الصندوق أثنى من أن يقدرها أو يقيمها أولئك المحتجزون داخل الصندوق. ولذلك من المجزي للأستاذ الجامعي أن يعي أن مايقوم به من جهود انما يقوم بها لذاته ولنهضته ولديمومة تحرره خارج الصندوق طيلة حياته وعليه أن لاينتظر الشكر من أحد. يكفيه فخرا أن يصبح واحدا من "صناع الحياة" وصناع الأجيال القادمة.

ان عقدة لوم الآخر قد أسهمت إلى اليوم في المزيد من تأخرنا وتكاسلنا وتخلينا عن الاحساس الجدي بالمسؤولية تجاه كل ما يجري لنا. فالآخر هو السبب في مشاكلنا دائما. ان اعتناق هذه النظرية يقدم نوعا من المؤاساة والراحة للناس. ولكن إذا أراد الأستاذ الجامعي القيام فعلا بتغييرات ايجابية فيكفي أن يبدأ بنفسه أولا دون الالتفات إلى ما يفعله غيره وأن يستعد للقيام بالمخاطر الضرورية والتي قد تعني انتقاد سجناء الصندوق له. من المفيد أن يتحلى بالصبر في وجه النقد لشخصه وأن يكتسب مهارات جديدة لم يسبق له أن مارسها.

#### تحديد الأهداف والتقييم الذاتي

في البداية من المحفز أن تكون هناك أهداف محددة مكتوبة. ومن الأفكار العملية التي يمكن أن يستعين بها الأستاذ الجامعي أن يقوم باعداد "محفظة أوراق أو مستندات" (أو حقيبة علمية) **Teaching Portfolio** يورشف فيها جميع الانجازات التي يحققها يوميا - كالدورات والندوات التي حضرها والمهارات الجديدة التي اكتسبها وجميع الأساليب الجديدة والمبتكرة التي استخدمها مع طلابه). كما يحتفظ الفنان بأجمل لوحاته والمصور بأجمل صوره وكذلك الأستاذ الموهوب يمكنه أن يحتفظ بكل مايفخر به من مستندات تلخص نقاط قوته ونجاحه وتوحي بمستوى أدائه في التدريس وطبيعة الأدوات التي يستخدمها. ان الحقيبة العلمية بالنسبة للأستاذ مثل السيرة الذاتية Curriculum Vitae بالنسبة لمن يتقدم بطلب عمل حيث يورد مثلا الكتب التي نشرها والأعمال التي قام بها، ومثل فهرس المراجع والموضوعات Bibliography بالنسبة لمن يكتب بحثا فيدرج الباحث في نهاية بحثه جميع المراجع التي اعتمدها. والهدف من هذه الحقيبة العلمية هو المراجعة الدائمة أولا لاكتشاف نقاط الضعف للعمل على ردمها والتقييم الذاتي وتقييم الأداء ومقارنة الأداء بمفهوم التدريس الفعال للتأكد من أن الأداء يتلاءم ويتناغم مع الأهداف التي كتبها الأستاذ سابقا. وبامكان الأستاذ أن يغني حقيبته هذه باستبيانات يستطلع عبرها رأي طلابه في تدريسه بين الحين والآخر.

#### إغناء المناهج الجامعية بالبعد الانساني ومهارات التفكير :

ويمكن للأستاذ الجامعي ادراج مقررات اضافية اثرائية تغني المناهج بالبعد الانساني ويكون محورها تطوير مهارات التفكير لدى الطالب. ويتم ذلك عبر ثلاث مراحل: المرحلة الأولى: تنقية الفكر (ازالة الأعشاب الضارة) - المرحلة الثانية: تعلم تقنيات التفكير ( زرع البذور ) - المرحلة الثالثة: اختبار تطوير التفكير (الحصاد)

في المرحلة الأولى تتم تنقية الفكر من البرمجيات السلبية مثل الشرود وأحلام اليقظة ( أثناء الدراسة وأثناء المحاضرة)، عدم القدرة على التركيز، الصوت في العقل (التفكير القهري) أي الاستغراق بحوارات وأفكار داخل العقل بحيث تمنع الطالب من التركيز مايقوم به من أفعال، كما يتم تعليم الطالب بعض البرمجيات والتقنيات

الأساسية التي تساعد على هدوء العقل وارتياحه (إثناء المحاضرة والدراسة)، توجيه العقل بشكل فعال نحو الهدف المطلوب (قوة التوجه العقلي)، والاستفادة من القوى الكامنة في العقل الباطن في المرحلة الثانية يتم تعلم تقنيات التفكير مثل آلية عمل العقل (أقسامه ووظائفه)، الفرق بين الذكاء التقليدي والذكاء الإبداعي: الأول يركز على قياس المهارات العددية واللفظية ولايوازى تلقائيا النجاح المهني أو الشخصي ولايحقق القدرة على التخطيط والتطوير والارتقاء. أما الذكاء الابداعي فهو وحده الذي يساعد على الارتقاء في جميع المستويات.

في المرحلة الثالثة يتم اختبار تطور التفكير عبر امتحان يتم تصميمه بحيث يسجل مدى تقدم الطالب في مهارات التفكير ومدى قدرته على الإبداع والابتكار والأصالة. عبر هذا المنهاج نصل بالطالب إلى مستوى الإنسان المنسجم مع ذاته والمتمتع بالصحة النفسية اللازمة للإبداع. المبدعون يتصفون عادة بالإصرار والمثابرة ويمتلكون مستويات عالية من الحيوية والطاقة عندما ينشغلون بمهام إبداعية.

في الحقيقة كانت تلك مجرد ومضات من الأفكار ولكن بإمكان الأستاذ الجامعي أن يذهب إلى نهاية العالم أثناء بحثه عن الأفكار التي لاحدود لها. والأمر في النهاية مسألة قيم والقيم لاتسكن في الأفواه بل تعيش مع الناس أثناء عملهم وفي الشوارع وتتجسد في سلوكهم. والابداع لايزدهر الا حيث يوجد الصدق فالصدق أكثر أهمية من التقنيات. اننا بحاجة إلى "قفزة كمية في تطور الوعي" وبحاجة إلى تحول جوهرى عميق في النفس البشرية وفي الوعي الجماعي، في وعي الكرة الأرضية وما وراءها، بحاجة إلى ما يسمى "قيامه الوعي"، عبر قيام الناس بمحو نماذج العقل التي تسببت بعدائهم والامهم. فلينظر القارئ إلى بحثي هذا (الذي يستعصي على الانتهاء) على أنه دعوة استقراء وتبحر عميق في الذات. أن نعي أو أن ننكر، أن نصحو أو أن ننام، أن نحيا أو أن نموت، هذا الاختيار قرارنا.

### **Bibliography**

- Bandler, Richard (1985). *Using Your Brain*. Connirae and Steve Andreas (eds). Real People Press.
- Barazangi , Nimat Hafez (2006) "An Ethical Theory of Action Research Pedagogy", *Action Research*, Volume 4 (1), Sage Publications.
- Bateson, Gregory (1950). *Communication: the Social Matrix of Psychiatry*. W.W..Norton and Company.
- Bateson, Gregory (1972) *Mind and Nature – A Necessary Unity*. Bantam Books.
- Buckingham, Marcus (2001). *Now, Discover Your Strengths: How to Develop Your Talents and Those of the People You Manage*. London: the Gallup Organization.
- Buzan, Tony (2004). *Mind Maps at Work*. London: Thorsons.
- Chomsky, Noam (1995). *Language and Mind*. Kendall Hunt Publishing.
- Cooper, Robert & Sawaf Ayman (1997). *Executive Eq*, 4/50, New York: A perigee (1) Book.
- Covey, Stephen (2004). *The Seven Habits of Highly Effective People, Restoring the Character Ethic*. New York: Free Press.
- DeBeneau, Edward (2004). *Six Thinking Hats; and Lateral Thinking*.
- Diltz, Robert (1993). *Skills for the Future, Managing Creativity and Innovation*. Meta-Publications.

Gardner, Howard (1999). *Intelligence Reframed: Multiple Intelligences for the 21<sup>st</sup> Century*. New York: Basic Books.

Gardner, Howard (2001). *An Education for the Future: the Foundation of Science and Values*. Paper presented to the Royal Symposium, convened by her Majesty, Queen Beatrix, Amsterdam.

Golman, Daniel; Boyatzis, Richard; Mckee, Annie (2002). *Primal Leadership*, 4/75. Harvard Business Schools Press.

Golman, Daniel (1998). *Working With Emotional intelligence*. New York: Bantan.

James, William (1910). *Talks to Teachers*. UK: Longman.

Jefkins, Frank (1980). *Public Relations*. UK: Prentice Hall.

Kanter, Rosabeth Moss (2004). *Confidence: Leadership and the Psychology of Turnarounds*. UK: Random House Business Books.

Korzybski, Albert (1933). *Science and Sanity* , (4<sup>th</sup> edition) the International Non-Aristotelian Library Publishing Company.

Maxwell, John (1998). *The Irrefutable Laws of Leadership*. Nashville: Thomas Nelson Publishers.

Murdock, Alex & Carol U. Scutt (1993). *Personal Effectiveness*. UK: Oxford.

O'Connor, Joseph & Ian McDermott Thorsons (1997). *The Art of Systems Thinking, Essential Skills for Creativity and Problem Solving*. London: Harpins Collins.

Peel, E.A. (1956). *The Psychological Basis of Education*. London: Oliver & Boyd.

Salovey, P; C. Hsee & J.D Mayer. *Emotional Intelligence and the Self-Regulation Of Affect*, in D.M.Wegner & J.W.Pennebaker (eds), *Handbook on Mental Control*. Englewood Cliffs: NJ: Prentice-Hall.

Seldin, Peter (1991). *The Teaching Portfolio*. Bolton: Anker Publishing Company.

Stuart, Mary & Ellen C. Oakden (1928). *Matter and Method in Education*. London: Kegan Paul.

Summers, Marshall Vian, *Steps to knowledge*. USA: Boulder, Colorado

Tolle, Eckhart (2001). *The Power of Now: A Guide to Spiritual Enlightenment*. UK: Hodder & Stoughton.

Tolle, Eckhart (2005). *A New Earth: Awakening to your Life's Purpose.(& The Power of Now)*. UK: Penguin Books.

Vance, Mike & Diane Deacon (1995). *Think Out Of The Box*. USA: Career Press